أثر القراءة القرآنية في تحوّل البنية المقطعية دراسة صوتية دلالية

بقلم
أ.م. د. محمد بشير حسن
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
dr.moh_h@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد شرَّفَ اللهُ اللغة العربية بالقُرآن الكريم، ولولا القُرآن وما اتصل به من علوم لم يبقَ من العربية شيءٌ، فقد حَفِظَها من التغير والتبدُّل، وقد أصبحتْ لغةٌ موصولة الحاضر بالماضي.

وقد أسهمتْ القراءاتُ القُرآنيةُ في صون العربية وأمدتنا باستعمالات لغوية تعود إلى لهجات العرب القديمة، ربما اندثر بعضها وبعضها الآخر ما زال مستعملا إلى يومنا هذا.

كما أنَّها كانت سببًا في تطور الدّرس الصوتي العربي قديمًا وحديثًا، ولا يخفى جُهد علماء التجويد والقراءات ومحاولتهم إرساء قواعد للدرس الصوتي معتمدين على الملاحظة الذاتية، وقد أبهروا المحدثين بما توصّلوا إليه من نتائج.

والبنية المقطعية جزء من الدراسة الصوتية، إذ إنَّ لكل لغة من لغات العالم نظامًا مقطعيًا تسير عليه في شعرها ونثرها، واللغة العربية من بين هذه اللغات التي تظهر فيها تحوّلات بين المقاطع الصوتية لها انعكاس في المعنى، ولقد لفت انتباهي تلك التحوّلات في بنية مقاطع القراءات القرآنية التي نشأتْ من تعدد القراءة للفظة الواحدة، سواء أكانت القراءة صحيحة أم شاذة.

وقد قسمتُ البحث على مبحثين، كان الأول منهما بعنوان (في مفهوم النظام المقطعي) وصفتُ فيه معالم النظام المقطعي في العربية، ثمَّ ذكرتُ مكوّنات النظام المقطعي.

أمّا المبحث الثاني فهو (صور التحوّلات المقطعية في القراءات القُرآنية وأثرها الدلالي)، تناولت فيه موضوعات فرعية من مثل (التحوّلات المقطعية بين المقاطع القصيرة والطويلة ، و تحوّل المقطع الطويل المفتوح إلى مديد، و تحوّل المقطع المديد إلى مُتمادّ).

ولا أدعي أنني قُمْتُ بدراسة إحصائية للتحوّلات المقطعية في القراءات القُرآنية، بل اخترت بعضًا منها ودرستها؛ وهذا ما يسمح به المقام ولعل الله يُهيئ من يقوم بهذا العمل من طلاب العلم والمعرفة.

وهذا البحث محاولة من المحاولات التي ترمي إلى دراسة القراءات القُرآنية من خلال ما توصّل إليه علم اللغة الحديث، فاللهَ أسأل أن تكون دراستي لوجهه الكريم وخدمة لكتابه القويم، وأسأله أن يوفقنا لما يُحبه ويرضاه، إنّه بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير.

المبحث الأول
في مفهوم النظام المقطعي

كل لغة من اللغات تسير وفق نظام مقطعي مُعين يُراعيه متكلمو اللغة، وإنْ لم يحسّوا به، وإذا ما أردنا فهم النظام المقطعي ومعرفته فعلينا أن نَعْرِف مفهوم المقطع ثم تكوّنات النظام المقطعي في العربية.

اختلف الباحثون المحدثون في تعريفهم للمقطع، وربما كان بسبب نظرتهم المختلفة إليه، فمنهم مَنْ نَظَرَ إليه فسيولوجيًا، ومنهم مَنْ نَظَرَ إليه فيزائيًا أكوستيكيًا، ومنهم مَنْ نَظَرَ إليه وظيفيًا، وربما كان أحد الأسباب أيضـًا هو عدم وجود حدود فاصلة للمقطع توضّح معالمه، وهذا ما شكا منه المحدثون(١).

فالمقطع هو: ((نبضة صدرية))(٢)، أو هو ((وحدة منفردة لتحرك هواء الرئتين لا تتضمن أكثر من قمة كلامية))(٣)، وعرّفه ماريوباي بأنَّه ((عبارة عن قمة إسماع Peak of sonority غالبًا ما تكون صوت علة))(٤)، إلا أنَّ أفضل من عرّف المقطع هو الدكتور حسام سعيد النُعيمي، إذ قال عنْهُ إنّهُ: ((وحدةٌ صوتيةٌ تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أوّل صامت يرد متبوعـًا بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد))(٥)، ووُصِف هذا التعريف بأنَّه جامعٌ مانعٌ(٦).

والمقطع هرم يتكوّن من قاعدة وقمّة، والقاعدة تكون من الأصوات الصامتة، أمّا القمّة فتكون من الصوائت،

والرسم الآتي يوضّح بنية المقطع.

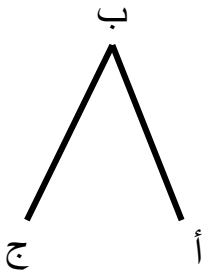

(١) يُنْظَرُ: اللغة (فندريس):٨٥، وعلم الأصوات(مالمبرج):١٥٤.

(٢) دراسة الصوت اللغوي: ٢٨٥.

(٣) المصدر نفسه:٢٨٥ .

(٤) أُسس علم اللغة: ٩٦.

(٥) أبحاث في أصوات العربية: ٨.

(٦) يُنْظَرُ: المصطلح الصوتي (الصيغ): ٢٧٨.

النقطة (ب) نواة المقطع (قمّتُهُ)، والنقطتان (أ ـــ ج) بداية المقطع ونهايته، ونقطة القوّة والشّد تتمثّل في بداية المقطع من(أ ـــ ب) ومدّته أقصر،كما تبدو واضحة في الرسم، في حين يتناقصان[1]من (ب ـــ ج).

وطبيعة العربيّة أنّها لا تبدأ بساكن، بل بصوت متحرك[2]، وكذلك المقطع لا يبدأ بساكن، بل بصامت يتبعه صائت، وقد ينتهي بصائت مثل المقطع القصير والطويل المفتوح، وقد ينتهي بصامت مثل المقطع الطويل المغلق والمديد، وربما ينتهي بصامتين مثل المقطع المزيد والمُتمادّ[3].

وقد كان لعلماء العربية القدماء معرفة واضحة للمقطع، فقد ميَّز الفارابي (ت٣٣٩هـ) بين المقطع القصير والمقطع الطويل، وعبر عن المقطع القصير بقوله: ((كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير، قرب به، فإنَّه يسمى (المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك))[4]، وعن المقطع الطويل بقوله: ((كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل))[5].

ويبدو أنَّهم لم يهتموا به في الدراسة اللغوية؛ لأنَّهم لم يجدوه ذا قيمة وظيفية؛ وقد أفادوا منه في الدراسة العروضية وما يتعلق بها من أسباب وأوتاد[6].

أمّا عدد المقاطع في الكلمة فغالبـًا ما يكون أربعة، وربما يبلغ سبعة كما في مقاطع قوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ (هود: ٢٨)، / ءَـَ / نـُـ ل / زِـــ / مـُـ / كـُـ / مـُـُ / هـًـ / وهذا نادرٌ[7].

ويأتلف النظام المقطعي في العربية من ستة مقاطع، مقسّمة تقسيمًا كمّيًا، وهي[8]:

---

(١) يُنْظَرُ: التشكيل الصوتي: ٣٢.

(٢) يُنْظَرُ: شرح الشافية (الرضي): ٤/ ٢٥١.

(٣) يُنْظَرُ: العربية الفصحى (فليش): ٤٢-٤٣.

(٤) الموسيقى الكبير: ١٠٧٥.

(٥) المصدر نفسه:١٠٧٥.

(٦) يُنْظَرُ: أثر الدّرس الصوتي الغربي في الدّرس الصوتي العربي الحديث: ٢٩١-٢٩٢.

(٧) يُنْظَرُ: الأصوات اللغوية (أنيس):١٥٢.

(٨) يُنْظَرُ: دروس في علم أصوات العربية(كانتينو):١٩٢، والعربية الفصحى(فليش):٤٤، وأبحاث في أصوات العربية: ٩-١٠، وأثر الدّرس الصوتي الغربي في الدّرس الصوتي العربي الحديث:٢٨٨.

١. المقطع القصير: يتكوّن من صامت + صائت قصير، ومثالُهُ مقاطع كلمة (ذَهَبَ).

/ ذ ـَ/ ه ـَ/ ب ـَ/ ، إذ تحتوي على ثلاثة مقاطع قصيرة.

٢. المقطع الطويل المفتوح: يتكوّن من صامت + صائت طويل، كما في مقاطع كلمة (نُوْدِيْنَا)

/ ن ـُ/ د ـِ/ ن ـًَ/ وفيها ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة.

٣. المقطع الطويل المغلق: يتكوّن من صامت + صائت قصير + صامت، مثل كلمة (قُلْ).

/ ق ـُ ل/

٤. المقطع المديد: يتكوّن من صامت + صائت طويل + صامت، مثل مقطعي كلمة (ضَالُّون)

/ ض ـًَ ل / ل ـُّـُ ن/ .

٥. المقطع المـَـ ـزِيد: يتكوّن من صامت + صائت قصير + صامتين، وهو من مقاطع الوقف، ونادر الوجود، ومثالهُ عند الوقف على كلمة (نَهْرٌ) في الوقف (نَهْرْ).

/ ن ـَ هـ/ ر ـُ ن/

/ ن ـَ هـ ر / عند الوقف

٦. المقطع المـــــُـتمادّ: يتكوّن من صامت + صائت طويل + صامتين، وهو من مقاطع الوقف ونادر الوجود، مثل كلمة (جانٌّ، يُشادٌّ، مُتمادٌّ) عند الوقف.

/ م ـُ/ ت ـَ/ م ـًَ د/ د ـُ ن/

/ م ـًَـــــ دد/ عند الوقف، إذ تُحذف قمّة المقطع الأخير والصامت الذي ينتهي به المقطع، وتبقى قاعدة المقطع / د / فيُلْحقُ بالمقطع السابق له فيشكّلُ مقطعًا مُتمادًّا .

المبحث الثاني

صور التحوّلات المقطعية في القراءات القُرآنية وأثرها الدلالي

١. التحوّلات المقطعية بين المقاطع القصيرة والطويلة:

المقطع القصير أكثر المقاطع انتشارًا في اللغة العربية يليه المقطع الطويل(١)(المفتوح والمغلق)،إلا أنَّه قد يتحوّل إلى مقطع طويل مفتوح أو مغلق، وقد يكون العكس فيتحوّل الطويل إلى قصير، وهذه التحوّلات المقطعية هي انعكاس لفروق لغوية دقيقة في المعنى، ومن هذه المواضع التي وردتْ في البنية المقطعية للقراءات القُرآنية (على سبيل المثال لا الحصر)، قولُهُ تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ الأنعام: ١٠٥.

تعددت القراءة في قوله تعالى: (دَرَسْتَ)، منها(٢):

١. قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (دَرَسْتَ).

٢. قرأ ابن كثير وأبو عَمْرو وابن مُحيصن واليزيدي وابن عباس ومُجاهد (دارَسْتَ).

٣. قُرِئ (دَرَّسْتَ) بتشديد الراء.

بدأت القراءة الأولى (دَرَسْتَ) بمقطع قصير، إلا إنَّه أُشبع فأصبح مقطعًا طويلا مفتوحًا في القراءة الثانية (دَارَسْتَ)، وفي القراءة الثالثة أصبح مقطعًا طويلا مغلقًا، ويمكن ملاحظة الانتقال المقطعي من خلال الكتابة الصوتية الآتية: / د ـــَ / ← / د ـــَّ / ← / د ـــَر / .

وقد أفاض المفسرون في ذكر الفروق الدقيقة بين هذه القراءات، الناتجة من التحوّلات المقطعية بين المقطع القصير والطويل بنوعيه.

---

(١) يُنْظَرُ: دروس في علم أصوات العربية (كانتينو):١٩٢.

(٢) يُنْظَرُ: السبعة في القراءات:٢٦٤، ومـُختصر في شواذ القراءات: ٤٥، والبحر المحيط: ٤/ ١٨٣، ومعجم القراءات القُرآنية: ٢/ ٣٠٤.

فقراءة (دَرَسْتَ) تعود دلالتها على النبي مُحَمّد(صلّى اللهّ عليه وسلّم)، وهي عند أبي عُبيدة (ت٢١٠هـ) بمعنى[١] (امتحنت)، وابن عطيّة الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) أنّها بمعنى درس الكُتب القديمة فأجابهم[٢]، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أوّلها بمعنى ((قرأت وتعلّمت))[٣].

وذهب السمين الحلبي(٧٥٦هـ) أنّها بمعنى ((حَفِظْتَ وأتْقَنْتَ بالدّرس أخبار الأولين كما حُكي عنهم ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾[٤]، أي تكرّر عليها بالدّرس ليحفظها))[٥].

أمّا قراءة (دَارَسْتَ) فهي فاعلت من المـُدارسة[٦]، أو هي بمعنى ((دَارَسْتَ العلماء))[٧]، ويُراد بها (قارآته وناظرته)، إشارة إلى الصحابيين سلمان وعدّاس ﵄، إذ تذكر المصادر أنَّ النبي ﷺ كان يُدارسهما في أخبار الأُمم السابقة[٨]، وقِيل أنَّ المعنى المراد هو دارست اليهود محمدًا ﷺ، وقد جاز الإضمار؛ لأنَّ الشهرة بالدراسة كانت لليهود[٩] ، قال الزمخشري: ((ويجوز أن يكون الفعل للآيات وهو لأهلها، أي دارس أهل الآيات وحملتها محمدًا وهم أهل الكتاب))[١٠]، وتحتمل أن تكون (دراسات) جمع دراسة بمعنى قديمات[١١].

(١) يُنْظَرُ: مجاز القرآن: ١/ ٢٠٣.

(٢) يُنْظَرُ: المـُحرر الوجيز:٢/ ٣٣١.

(٣) يُنْظَرُ: الكشاف: ٢/ ٥٢.

(٤) الفرقان/ ٥.

(٥) الدّر المصون:٦/ ٣٧١.

(٦) يُنْظَرُ: مجاز القرآن: ١/ ٢٠٣.

(٧) الكشاف: ٢/ ٥٢.

(٨) يُنْظَرُ: المحرر الوجيز: ٢/ ٣٣١.

(٩) يُنْظَرُ: الكشاف: ٢/ ٥٢.

(١٠) المصدر نفسه:٢/ ٥٢.

(١١) يُنْظَرُ: الدّر المصون: ٦/ ٣٧٢.

أمّا قراءة (دّرَّسْت) بتشديد الراء فهي قراءة شاذة لمخالفتها خط المصحف(١)، وهي من (درَّس) الماضي المبني للفاعل المخاطب، وقد أتت للمبالغة والتكثير، وتحتمل المبالغة في الدّرس، أي : دَرَّسْتَ الكُتب الكثيرة(٢).

وتحتمل معنًى آخر وهو أنَّ (درَّست) قد تعدت إلى مفعولين ويكون تقديره: دَرَّسْتَ غيرَك الكُتبَ وهو بعيد ومخالف للتفسير كما قال السمين الحلبي(٣)، ويرى القرطبي (ت٦٧١هـ) أنَّ القراءات التي قُـرِئتْ تعود جميعها إلى معنى(٤) (التليين والتذليل).

وقد رجَّح الأخفش(٢١٥هـ) القراءة الأولى (دَرَسْتَ)، قال : ((وبها نقرأ لأنَّها أوفق للكتاب))(٥)، وذهب أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) إلى أنَّ قراءة (دَارست) لا تجوز ؛ لأنَّ الآيات لا تـُدارس(٦)، ورُدَّ قوله فيما قاله القرطبي بأنَّ ((القراءة بهذا تجوز ، وليس المعنى على ما ذهب إليه أبو حاتم ، ولكن معناه دارست أمتك؛ أي دارستك أمتك))(٧)، ويبدو للباحث أنَّ القراءات التي تمثل تحوّلات المقطع القصير إلى مقطع طويل هي امتداد لظاهرة لهجية مازالت مستعملة في زماننا؛ إذ نلحظ أنَّ المقاطع الطويلة قد أصبحت أكثر من المقاطع القصيرة في اللهجات الحديثة، بسبب سقوط عدد غير قليل من الصوائت الواقعة في قمم المقاطع المفتوحة، وربما كان سقوطًا للمقطع القصير برمته، وخير دليل على ذلك لهجات المغرب العربي، قال بروكلمان : ((وقد اضمحلّت المقاطع القصيرة من لهجات المغرب العربي اضمحلالا تامـًا فلم يبقَ إلا المقاطع الطويلة وحدها، أو بالأحرى مقاطع لها نفس المدى)) (٨).

(١) يُنْظَرُ: المحرر الوجيز: ٢/ ٣٣١.

(٢) يُنْظَرُ: الدّر المصون:٦/ ٣٧٢.

(٣) يُنْظَرُ: المصدر نفسه:٦/ ٣٧٢.

(٤) يُنْظَرُ: الجامع لأحكام القُرآن:٧/ ٥٩.

(٥) معاني القرآن:١/ ٢٤٧.

(٦) يُنْظَرُ: معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٦٨.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٥٩.

(٨) دُروس في علم أصوات العربية: ١٩٤.

والعربية أغلب ما تتكون في بنيتها المقطعية من المقاطع القصيرة والطويلة، وهي التي يبنى عليها الشعر العربي أما المقاطع الأخرى فتردْ نادرة ولاسيما في قافية بعض الأوزان، ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أنّها تُشكِّل نسبة ١ ٪[١].

وقد يكون هناك تحوّل بين المقطع الطويل المفتوح والمقطع القصير، من ذلك قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ مَلِكِ ﴾ (الفاتحة:٤) بالألف، وقرأ الجمهور ﴿ ملكَّ ﴾ بدون ألف[٢].

ويظهر الانتقال المقطعي بين المقطع الطويل المفتوح والمقطع القصير، في بداية كل منهما، ويمكن توضيحه من خلال الكتابة الصوتية الآتية: / مـــً/ ← / مـــَ/

مقطع طويل مفتوح مقطع قصير

وقد اختلف المفسرون في المعاني الدقيقة التي تحملها كلتا القراءتين، فقد ذهب أبو حاتم السجستاني إلى أنَّ (مالك) هي أجمع من (ملك)؛ لأننا نقول: (مالك الناس) و(مالك الطير)، ومالك كل شيء من الأشياء، ولا نقول: إنَّ الله ملك الطير، ولا ملك الريح[٣]، ويخلص إلى أنّ ((مالكًا أبلغ في الخلق من (ملك)، و(ملك) أبلغ في مدح المخلوقين من مالك، والفرق بينهما أنَّ المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله مالكًا كان مَلِكًا))[٤]، ونقل النحاس أنَّ جلَّ علماء اللغة يخالفونه في ذلك؛ لأنَّ مصدر (مالك) هو[٥] (مَلْك).

واستحسن ابن عطية القراءتين، إلا أنَّه يرى مالكًا أبلغ، قال: ((وتتابع المفسرون على سرد هذه الحُجة وهي عندي غير لازمة؛ لأنهم أخذوا اللفظتين مطلقتين لا بنسبة إلى ما هو المملوك وفيه الملك، فأما إذا كانت

(١) يُنْظَرُ: دراسة الصوت اللغوي: ٣٠٢ـــ٣٠٣.

(٢) يُنْظَرُ: السبعة في القراءات:١٠٤، والتحرير والتنوير:١/ ١٧٥، مُعجم القراءات: ١/ ٧.

(٣) يُنْظَرُ: معاني القرآن للنحاس:١/ ٦٢.

(٤) الجامع لأحكام القُرآن:١/ ١٤٠.

(٥) يُنْظَرُ: معاني القُرآن:١/ ٦٢.

نسبة الملك هي نسبة المالك فالمالك أبلغ مثال))[1]، وهناك من قال أنّ (مالك) أبلغ ((لأنَّ فيه زيادة حرف فلقارئه عشر حسنات عمن قرأ ملك))[2]، وهذا من باب النظر إلى الصيغة، أما في المعنى فلا يثبت هذا القول[3].

أمّا قراءة (ملك) فقد اختارها الزمخشري؛ لأنَّها قراءة أهل الحرمين، ولورودها في سياقات قرآنية مختلفة[4]،منها قوله تعالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾، (غافر:١٦)، وقوله تعالى:﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾(الناس: ٢)

وقال القرطبي ((ملكٌ أعم وأبلغ من مالكٍ؛ إذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكًا؛ ولأنَّ الملك نافذ على المالك في مُلكه حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك))[5]، وذكر ابن عطية الأندلسي أَنَّ بعضهم اختار (ملك)؛ لأنَّ المـَلك والمِلك يجمعهُمَا معنى الشد والربط، وأنَّ الآية نزلت في الثناء والمدح لذاته فهو ملك الملوك في ذلك اليوم[6].

٢. تحوّل المقطع الطويل المفتوح إلى مديد

ينتقل البناء المقطعي في القراءات القُرآنية من المقطع الطويل المفتوح إلى المقطع المديد، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قراءة قوله تعالى: ﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ (القصص: ٣٢).

وردتْ قراءات في قوله (فذانك) على نحو مما يأتي[7]:

١. قرأ جمهور القُرَّاء (فَذَانِك).

٢. قرأ ابن كثير وأبو عَمْرو ورويس (فـَذَانِّك) بتشديد النون.

---

(١) المحرر الوجيز:١/ ٦٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن:١/ ١٤١.

(٣) يُنْظَرُ: المصدر نفسه:١/ ١٤١.

(٤) يُنْظَرُ: الكشاف:١/ ٩٤.

(٥) الجامع لأحكام القُرآن:١/ ١٤٠.

(٦) يُنْظَرُ: المحرر الوجيز: ١/ ٦٩.

(٧) يُنْظَرُ: الجامع لأحكام القُرآن:١٣/ ٢٨٥، تحبير التيسير في القراءات العشر:٤٩٨، ومعجم القراءات القُرآنية: ٥/ ٢٠ــ٢١.

٣. روى أبو عُمارة عن أبي الفضل عن أبي بكر عن ابن كثير (فَذَانّيك) بنون مشددة وياء.

٤. قرأ ابن مسعود وعيسى وأبو نوفل وابن هرمز وشبل(فَذَانيك) بنون مخففة وياء مكسورة[١].

تعددت القراءة للفظة (ذانك) المذكورة آنفًا مما أدى إلى تغير البنية المقطعية للفظة، وقد انعكس على المعنى الذي تدلَّ عليه، وقد كان سببًا في اختلاف الموجهين لهذه القراءة.

فقراءة (فَذَانِك) إشارة إلى مُثنى، وهما اليد والعصا، وهو تثنية[٢]، (ذاك)، وأصلها (ذا) رُكبت معها كاف الخطاب ودلالتها يُشار بها إلى مُتنحٍّ مُتباعد[٣].

أمّا قراءة (فذانِّك) فقد وجهها اللغويون والمفسرون على أنَّها تثنية[٤] (ذلك)، قال الزجاج: ((فكأنَّ فذانِّك تثنية ذلك، وذانك تثنية ذاك جعل بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانِك))[٥].

وقِيل: إنَّ الأصل في (ذانِّك) ذا انك، حذف ألف (ذا) لدخول ألف التثنية عليها، والتشديد عوض عنها[٦].

ودلالة تشديد النون، هي للمبالغة، قال أبو عبيدة شُددت ((لأنّها أشدُّ مبالغة منه إذا خففتها وقد يخفف في الكلام))[٧]، ونقل ابن منظور(ت٧١١ه) عن الفرّاء(ت٢٠٧ه) أنَّ التشديد في النون للتفريق بينها وبين النون التي تسقط للإضافة[٨].

ذكر اللغويون أنَّ التشديد في (ذانّك) لغة تميم وقيس، وأنَّ (ذانك) بتخفيف النون لغة قريش، وأنَّ قُريشًا تقول: (ذانيك) بنون مخففة وياء[٩].

---

(١) يُنْظَرُ: البحر المحيط:٧/ ١٢٧.

(٢) يُنْظَرُ: معاني القُرآن وإعرابه:٤/ ١٠٨.

(٣) يُنْظَرُ: شرح المُفصّل:٢/ ٣٦٥.

(٤) يُنْظَرُ: معاني القُرآن للأخفش:٤٧٠، والمـُقتضب: ٣/ ٢٧٥.

(٥) معاني القُرآن وإعرابه:٤/ ١٠٨.

(٦) يُنْظَرُ: الجامع لأحكام القُرآن:١٣/ ٢٨٥.

(٧) مجاز القُرآن:٢/ ١٠٤.

(٨) يُنْظَرُ: لسان العرب (ذ):١٥/ ٣٦٤، لم أجد في كلام الفراء هذا الذي عزاه إليه ابن منظور، يُنْظَرُ: معاني القُرآن:٢/ ٣٠٦.

(٩) يُنْظَرُ: التحرير والتنوير:٢/ ١١٥.

والبنية المقطعية لقراءة (فَذَانِّك) تحوّل فيها المقطع الطويل المفتوح إلى مقطع مديد، والكتابة الصوتية توضّحه.

(فَذَانِكَ) / ف ـَ/ ذ ـً/ ن ـِ/ ك ـَ/

طويل مفتوح

(فَذَانِّك) / ف ـَ/ ذ ـً ن/ ن ـِ/ ك ـَ/

مقطع مديد

والذي حدث أنَّ الصامت الذي قُفِل به المقطع الطويل المفتوح أصبح مماثلا للصامت الذي يُبتدأ به في المقطع الذي يليه، وهذا النوع من المقاطع وُجِدَ في اللغات الساميّة القديمة، قال بروكلمان: ((ولا تتحمّل العربية القديمة الحركة الطويلة إلا في المقاطع المغلقة عن طريق التضعيف مثل ḍãllù na (ضالون)، وكذلك في تلك المقاطع التي لم تُغلق إلا بعد سقوط حركة آخر الكلمة في الوقف مثل: ḍãllù na))[1].

والعربية في طبيعتها تجتنب المقاطع المنغلقة التي تحتوي على حركة طويلة (المقطع المديد)، وهو قليل في الكلام العربي والشعر إذا ما قِيس بالمقطعين القصير والطويل بنوعيه؛ وقد يحاول الشعراء التخلّص منه[2]؛ لذا فإنَّ القراءات المذكورة آنفًا ما هي إلا صورة من صور التخلص من ثقل المقطع المديد، كما في قراءة (فَذَانِك) مما جعل جُمهور القراء يختارونها قراءةً لهم.

وقراءة (فَذَانيك) هي تخلّص من ثقل المقطع المديد، فقد تحوَّل فيها المديد إلى طويل مفتوح يليه طويل مفتوح أيضًا، ويمكن ملاحظتها من خلال الكتابة الصوتية الآتية:

(فَذَانِّكَ) / ف ـَ/ ذ ـً ن/ ن ـِ/ ك ـَ/

مقطع مديد

(فَذَانِيك) / ف ـَ/ ذ ـً/ ن ـِ/ ك ـَ/

طويل مفتوح طويل مفتوح

(١) فقه اللغات السامية:٤٤.

(٢) يُنْظَرُ: العربية الفُصحى(فليش):٤٤، ودُروس في علم أصوات العربية(كانتينو):١٩٣.

وقد يكون التخلص من المقطع المديد بإقحام الهمزة، وعندها يتحوّل المقطع المديد إلى مقطع طويل مغلق، كما في قوله تعالى ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة:٧).

فقد قرأ أبو أيوب السختياني[١] (الضألين) بالهمز، وعللها ابن جنّي أنّه أبدل؛ لأنّه كَرِهَ اجتماع ساكنين (الألف واللام الأولى) فحوّل الألف همزة؛ لأنَّ صوت الألف واسع المخرج ولا يحتمل الحركة فقلبه إلى أقرب الأصوات وهو الهمزة[٢]، مما جعل المقطع المديد يتحول إلى مقطع قصير وطويل مغلق، والكتابة الصوتية توضّح ذلك:

(ضالّين) / ض ـــّ ل /

(ضَأَلين) / ض ـــَ / ء ـــَ ل /

ومن ذلك قراءة عَمرو بن عُبيد[٣] (ولا جَأنّ) (الحجر٥٦ ، ٧٤)، بالهمزة للتخلّص من ثِقَلِ المقطع المديد، كما سُمِع عن العرب أنَّهُم يقولون[٤]في (شابّة، ودابّة ، ومادّة) (شأبّة، ودأبّة ، ومأدّة) بالهمزة تخلّصا من المقطع المديد.

وقد ترتب على التحوّل المقطعي بين قراءتي (فَذَانِكَ) و (فَذَانِّكَ) فرقٌ دقيق في المعنى؛ إذ إنَّ قراءة (فَذَانِكَ) بتخفيف النون هي تثنية لـ(ذاك)، وقراءة (فَذَانِّكَ) هي تثنية لـ(ذلك)، والفرق بينهما أنَّ ((حقيقة الإشارة الإيماء إلى حاضر فإذا أرادوا الإشارة إلى مُتنحٍّ مُتباعد، زادوا كاف الخطاب وجعلوه علامة لتباعد المُشار إليه، فقالوا (ذاك) فإنْ زادَ بُعد المُشار إليه أتوا باللام مع الكاف فقالوا(ذلك) واستُفيد باجتماعهما زيادةٌ في التباعد؛ لأنَّ قوّة اللفظ مُشْعِرةٌ بقوّة المعنى))[٥].

(١) يُنْظَرُ: مُختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه:٩.

(٢) يُنْظَرُ: سرُّ صناعة الإعراب:١/ ٧٢.

(٣) يُنْظَرُ: مُختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه:٧٤ـــــ٧٥.

(٤) يُنْظَرُ: سرُّ صناعة الإعراب:١/ ٧٢.

(٥) يُنْظَرُ: شرح المُفصّل لابن يعيش:٢/ ٣٦٥.

٤. حوّل المقطع المديد إلى مُتمادّ

ورد المقطع المديد في القرآن الكريم في مواضع عِدة، ومنها قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

وردت أكثر من قراءة في قوله: ﴿ لَا تُضَآرَّ ﴾ ، وهي على النحو الأتي[١]:

١. قرأ نافع وعاصم وحمزة والجمهور (لاتُضَارَّ) بفتح الرّاء مشددة.

٢. قرأ ابن كثير وأبو عَمْرو ويعقوب (لا تُضارُّ) بضم الرّاء مشددة.

٣. قرأ الحسن (لاتُضارِّ) بالكسر مشددة.

٤. قرأ أبو جعفر الصّفار (لا تُضارْ) براء مشددة ساكنة[٢].

٥. قرأ عُمر بن الخطاب وابن مسعود (رضي الله عنهما) (لا تُضارَرْ) بفك الإدغام وفتح الراء الأولى[٣].

٦. قرأ ابن عباس (رضي الله عنهما) (لا تُضارِرْ) بفك الإدغام وكسر الرّاء الأولى وسكون الثانية[٤].

بنية (لا تُضــارّ) المقطعية فيها تحوّلات والقراءات المذكورة آنفا تُمثل صــور التحولات، فقراءة (لا تُضارَّ) نهيٌ، سُكنتْ الراء الأولى للإدغام، ثمَّ سكنت الثانية للجزم فالتقى ساكنان فحُرّكت الأخيرة بالفتح لمناسبته صوت الألف، وهي قراءة جمهور القُرّاء[٥].

أمّا بنية (لا تُ ضارِّ) بك سر الرّاء إنّما هي على أ صل إلتقاء ال ساكنين؛ لأنَّ التّخلّص من توالي الأمثال يكون بتحريك الساكن الأخير[٦].

(١) يُنْظَرُ: السبعة في القراءات:١٨٣، والتيسير في القراءات السبع:٦٤، ومعجم القراءات: ١/ ٢٢٥ــ ٢٢٦.

(٢) يُنْظَرُ: المــُحتسب:١/ ١٢٥، ومعجم القراءات:١/ ٢٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: مُختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه:٢١،والبحر المحيط:٢/ ٢٠٥، والدّر المصون:٢/ ١٧٢ــ١٧٣.

(٤) يُنْظَرُ: البحر المحيط: ٢/ ٢٠٥.

(٥) يُنْظَرُ: التيسير في القراءات السبع: ٦٤.

(٦) يُنْظَرُ: الدّر المصون:٢/ ١٧٢ــ١٧٣.

أمّا (لا تُضارُّ) بالرفع والتشديد على أنَّ (لا) نافية، والفعل المضارع بعدها مرفوع، والجملة إخبار عما قبلها، قال العكبري(ت٦١٦ه): ((رُفِع لأنَّ لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي))[١]، ويرى القرطبي أنَّها رُفعت؛ لأنّها عطفٌ على ما قبلها، وهي إخبار يُراد به الأمر[٢].

ويرى الفرّاء أنَّ الرفع لا يجوز؛ إذ قال: ((ولم يجز (لاتضـارُّ) بالرفع لأنَّ الرّاء إنْ كانت تفاعَل فهي مفتوحة، وإن كانت تفاعِل فهي مكسورة فليس يأتيها الرفع إلا أنَّ تكون في معنى رفع))[٣].

وقراءة (لا تُضارّ) بالنصب والرفع والجر تحتمل معان دقيقة ذكرها المفسرون، وهي:

١. يُحتمل أن يكون الفعل مبنيـــًا للفاعل، والمفعول محذوف تقديره: (لا تُضارَر والدةٌ زوجَها)، أي أن يقع الضرر على الزوج أو والد الابن بأن تُطالبه بما لا يطيق من رزق وكسوة[٤].

٢. يُحتمل أن يكون الفعل مبنيـًا للمفعول فيكون الضرر على الزوجة[٥]، والتقدير: (لا يضارِر مولودٌ له زوجته)، وذلك بأن ((يمنعها ما وجب لها من رزق وكسوة وأخذ ولدها مع إيثارها إرضاعه وغير ذلك من وجوه الضرر))[٦].

وقد كان موقف اللغويين مختلفًا من هذه القراءة، فقد وصفها العكبري بالشاذة والضعيفة[٧]، وذهب الزمخشري إلى أنَّه((اختلس الضمة فظنه الراوي سكونـًا))[٨]، وهذا طعنٌ في الراوي والرواية، فلم يرضَ أبو حيان الأندلسي بهذا وانتقده بقوله: ((وهذا على عادته في تغليط القُرّاء وتوهيمهم ولا نذهب إلى ذلك))[٩].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن:١/ ٩٧.

(٢) يُنْظَرُ: الجامع لأحكام القرُآن:٣/ ١٦٧-١٦٨.

(٣) معاني القُرآن:١/ ١٥٠.

(٤) يُنْظَرُ: البحر المحيط:٢/ ٢٠٥.

(٥) يُنْظَرُ: الكشاف :١/ ٢٠٦، ولسان العرب(ضرر): ٤/ ٤٨٢.

(٦) البحر المحيط:٢/ ٢٠٥.

(٧) يُنْظَرُ: التبيان في إعراب القُران:١/ ٩٨، ١٢٠.

(٨) الكشاف:١/ ٢٠٦.

(٩) البحر المحيط:٢/ ٢٠٥.

ومن اللغويين من وجّه القراءة توجيهًا صوتيًا، فقد وجهها العكبري على أنَّ لها وجهـًا في العربية، فقد جمع بين السواكن الثلاثة في (لا تُضارّ) لأنَّ ((الألف لمدها تجري مجرى المتحرك فيبقى ساكنـًا والوقف عليه ممكن، ثمَّ أجرى الوصل مجرى الوقف، أو يكون وقف عليه وُقَيْفَة يسيرة وقد جاء في القوافي))[1].

وقد رجّح السمين الحلبي أنَّها تعود إلى قراءة الرفع في (لا تُضارُّ)؛ إذ قال: ((تسكين الرّاء تحتمل أن تكون من رفع كقراءة ابن كثير وأبي عمرو، وأن تكون من فتح فتكون كقراءة الباقين والأول أولى؛ إذ التسكين من الضمة أكثر من التسكين من الفتحة لخفتها))[2].

وقراءة (لا تُضارّ) بالرّاء المشددة الساكنة يتحوّل فيها المقطع المديد إلى مقطع مُتمادّ، ويمكن ملاحظته من خلال الكتابة الصوتية الآتية:

(لا تُضارَّ) / ت ـُـ / ض ـــً ـر / ر ـــَـ /

مقطع مديد

(لا تُضارّ) / ت ـُـ / ض ـــً ـرر/

مقطع مُتمادّ

فقد حُذفت قاعدة المقطع القصير وأُلحقت قاعدته بالمقطع المديد السابق فأصبح مقطعـًا مُتمادّا

ويرى الباحث أنّ النطق بالمقطع المـُتمادّ / ض ـــًـــرر / فيه صعوبة؛ لأنّه يجمع بين ساكنين من غير أَنْ يفصل بينهما بصائت، وقد جاءت القراءتان بفك الإدغام (لا تُضارَرْ) و (لا تُضارِرْ) تخلصًا من ثِقَلِ النطق بهذا المقطع، قال بروكلمان : ((انعدمت من العربية المقاطع ذات الانغلاق المزدوج وكذلك المجموعات المتركبة من أكثر من حرفين في داخل الكلمة، وكذلك أيضـا المجموعات ذات الحرفين في آخر الكلمة: وإذا ظهرت مجموعات من هذا الصنف الأخير من جرّاء الوقف وجب إقحام حركة فصل بين الحرفين))[3]، لذا فقد تحوّل المقطع المديد والمـُتمادّ إلى مقطع طويل مفتوح وطويل مغلق، كما في الكتابة الصوتية.

(١) التبيان في إعراب القُرآن:١/ ١٢٠ـــ١٢١.

(٢) الّدر المصون: ٢/ ١٧٣.

(٣) دروس في علم أصوات العربية:١٩٢.

(لا تُضارَّ) / ت ـُـ / ض ـًـ ر / ر ـَـ /

مقطع مديد

(لا تُضارْ) / ت ـُـ / ض ـًـ رر/

مقطع مُتمادّ

(لا تُضارَرْ) بفك الإدغام / ت ـُـ / ض ـًـ / ر ـَـ ر/

طويل مفتوح طويل مغلق

(لا تُضارِرْ) بفك الإدغام / ت ـُـ / ض ـًـ / ر ـِـ ر/

طويل مفتوح طويل مغلق

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ قُرَيشـًا كانت تُبيح إلتقاء الساكنين كي يعطوا كل صوت حقَّه ومُستحقّهُ في النطق، ولا يطغى صوت على صوت آخر(١).

وهذه الظاهرة اللهجية لها امتداد في زماننا، إذ نجد في بعض النّاس يقولون: (كَبْشْ) في (كَبْشٌ) و (قَلْبْ) في (قَلْبٌ)؛ فلا يفصلون بين الصوتين بصائت، حتى أصبحت هذه الظاهرة أمرًا جاريـًا في الألسن الدارجة(٢).

وقد أثر التحوّل المقطعي من المديد إلى المـُتمادّ في دلالة بنية اللفظة، فقراءة (لا تُضارّ) هي بمعنى (ضار يضيره)، وإذا ما كانت بهذا المعنى فإنَّ أبا السعود العِمادي(ت٩٨٢هـ) يرى أنَّها من باب ((إضافة الولد إلى كل منهما لاستعطافه إليه وللتنبيه على أنَّه جدير بأنْ يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي أنْ يضرّا به أو يتضارّا بسببه))(٣)، وعلى هذا فإنَّ الضرر سيكون من الأبوين على الولد وهو معنى يُضاف إلى المعاني المذكورة آنفًا، وهذا ضربٌ من ضروب التوسع في التعبير القُرآني، والله أعلم.

(١) يُنْظَرُ: اللهجات العربية في التراث:٢/ ٤٩٠.

(٢) يُنْظَرُ: دُروس في علم أصوات العربية (كانتينو): ١٩٤.

(٣) إرشاد العقل السليم: ١/ ٢٣٠.

الخاتمـــــة

خلصَ البحث إلى جملة من النتائج لعل من أبرزها:

- حاول الباحث الإفادة من المـُنْجز الصوتي ولاسيما النظام المقطعي في توجيهه بعض القراءات القُرآنية.
- القراءات القُرآنية مصدرٌ مهمٌ يمكن من خلاله الاطلاع على الواقع اللغوي واللهجي لقبائل العرب في عصور غَبَرَتْ، فقد حَفِظَتْ لنا استعمالات لغوية يمكن من خلالها نُعرِّفُ ماهيّة النظام المقطعي في ذلك الزمن البعيد.
- هناك علاقة مطردة بين النظام المقطعي والقراءات القُرآنية؛ إذ تتألف من مجموعة كبيرة من المقاطع القصيرة والطويلة بنوعيها.
- كشف البحث عن أنَّ بعض المقاطع النادرة الوجود قد وُجِدَتْ في مواضع عِدّة في القراءات القُرآنية، ولاسيما المقاطع المزدوجة الإغلاق (المقطع المديد والمزيد والمـُتمادّ)، وهذا دليل على أنَّ النظام المقطعي قديمًا أصابه التطور، فقد كانت هذه المقاطع مستخدمة في لغات القبائل العربية آنذاك، إلا أنَّها قد هُجِرَتْ وأصبحت قليلة الاستعمال بمرور الزمن.
- أظهر البحث أنَّ لتعدد القراءة في اللفظة الواحدة أثرًا في تحوّل البنية المقطعية، وانعكاسها على الجانب الدلالي.
- يُمكِن توظيف الدِّراسة المقطعية في المستويات اللغوية الأُخرى ولاسيما الصرفيّة والنحويّة والمعجميّة، ومحاولة دراسة الكثير من التوجيهات اللغوية في القراءات القُرآنية وفقـًا لهذا التوظيف.
- وجد البحث أنَّ كثيرًا من القراءات الشاذة مكوَّنة من المقاطع النادرة وقليلة الاستعمال؛ لأنَّ هناك صعوبة في تحقيق نطق هذه المقاطع ولاسيما في المقاطع المزدوجة الإغلاق التي تُغلق بصامتين.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

١. أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٩٨م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود(ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان.

٣. أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة، مصر، (د.ت).

٥. البحر المحيط، أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت ـــ لبنان١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م.

٦. التبيان في إعراب القُرآن، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)،تحقيق : علي محمد البجاوى، إحياء الكتب العربية.

٧. تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري(هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان ـــ الأردن،١٤٢هـ ـــ ٢٠٠٠م.

٨. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م)، دار سحنون، تونس ١٩٩٧م.

٩. التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، ترجمة: د. ياسر الملاح، ط١، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠. التيسير في القراءات السبع، أبو عَمْرو الدّاني(ت٤٤٤هـ)، ط٢،دار الكتاب العربي، بيروت ـــ لبنان،١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.

١١. الجامع لأحكام القُرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هُشام سمير البُخاري، عالم الكتب، الرياض ـ السعودية ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٣م.

١٢. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣. الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بـ(السمين الحلبي)(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق.

١٤. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية، تونس.

١٥. السبعة في القراءات، ابن مُجاهد(ت٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة ـــ مصر ١٤٠٠ه ـــ ١٩٨٠م.

١٦. سرُّ صناعة الإعراب، ابن جني(ت٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٧. شرح الشافية، ابن الحاجب، رضي الدّين الاستراباذي (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٨. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٩. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليشس، تعريف وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

٢٠. فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان(ت١٩٥٦م)، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان.

٢٢. لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت ـــ لبنان.

٢٣. اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة، مصر، ١٩٥٠م.

٢٤. اللهجات العربية في التراث، الدكتور أحمد علم الدين الجُندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا١٩٨٣م.

٢٥. مجاز القُرآن، أبو عُبيدة معمر بن المثنى(ت ٢١٠هـ)، تحقيق: الدكتور فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ـــ مصر.

٢٦. المـُحتسب في تبيين وجوه شواذ القِراءات، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ـــ مصر ١٤١٥هـ ـــ١٩٩٥م.

٢٧. المـُحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكُتب العلميّة، بيروت ـــ لبنان١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٣م.

٢٨. مُختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: آثر جفري، مكتبة المتنبي، القاهرة ـــ مصر.

٢٩. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٣٧هـ-٢٠٠٧م.

٣٠. مُعجم القراءات القُرآنية مع مُقدّمة في القراءات وأشهر القُرّاء، الدكتور أحمد مختار عُمَر والدكتور عبدالعال سالم مُكرم، ط٢، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م.

٣١. معاني القُرآن، أبو الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هُدى محمود قُراعة، ط١، مطبعة المدني، القاهرة ـــ مصر١٤١١هـ ـــ ١٩٩٠م.

٣٢. معاني القرآن، أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: محمّد علي النجار وآخرون، دار السرور، (د.ت).

٣٣. معاني القُرآن، أبو جعفر النّحالس (ت٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصّابوني، جامعة أم القُرى في مكة المُكرمة، ١٤٠٩ه.

٣٤. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٥. المقتضب، أبو العباس محمّد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

٣٦. الموسيقى الكبير، أبو نَصْر الفارابي(ت٣٣٩هـ)، تحقيق: غطّاس عبد الملك خشبة، دار الكاتب العربي، القاهرة ـــ مصر.